

يجب الا تكون هذه الدعوة حجة للتساهل والسطحية . لقد كتب برناردشو كتاباً عن الاشتراكية يعتبر من اجمل واعمق ما ظهر في الدراسات الاشتراكية على نطاق شعبي بسيط . كتبه برناردشو بروح الفنان ونفسية المعلم الذكي الذي يعرف كيف يربط اذان التلاميذ وقلوبهم به . هذا الكتاب هو دليل المرأة الذكية . وهو كتاب من الف صفحة تقريباً . يفيض بالحيوية وخفة الدم والبساطة . ويمكن لأي انسان ان يقرأ ويستمتع به كأنه يقرأ قصة خفيفة ناعمة . ولكن الكتاب مع ذلك يقوم على علم غزير واسع ، فراء هذا الكتاب على الاقل الف كتاب قرأها برناردشو ليؤلف كتابه البسيط الساحر . ذلك لأن برناردشولم يكن يضحك على العقول . بل كان يكتب شيئاً عميقاً عظيماً يريد ان يعيش وان يؤثر في الناس .

ومثال آخر على التبسيط .

ذلك هو الكتاب الممتع الذي كتبه نهرو عن تاريخ العالم ، لقد كتب هذا الكتاب في اسلوب شعري دقيق على هيئة رسائل الى ابنته الصغيرة «انديرا» . وقد اعد نهرو كتابه من وجهة نظر اشتراكية . وفسر تاريخ العالم في ضوء اشتراكي صريح .  
واليوم ...

يستطيع اي انسان ان يقرأ كتاب نهرو ليستمتع ويسعد ... ليرى صورة شعرية حلوة من كفاح الانسان والافكار في هذا العالم . ولكن هذا الكتاب الممتع البسيط يحمل من العلم ما «يهد الجبال» . لقد وصل نهرو الى قمة البساطة بعد ان وصل الى قمة العلم .

الطريق الى البساطة اذن ليس هو النعومة والسهولة .. ووضع اليد على الخد ..

وليس هذا الطريق هو الحياة «بالبركة» و «الحداقة» .. والتفكير بالبركة ..

و «الحداقة» .